سمع .

- السمع : قوة في الأذن به يدرك الأصوات وفعله يقال له السمع أيضا وقد سمع سمعا . ويعبر تارة بالسمع عن الأذن نحو : { ختم ا على قلوبهم وعلى سمعهم } [البقرة / 7] وتارة عن فعله كالسماع نحو : { إنهم عن السمع لمعزلون } [الشعراء / 212] وقال تعالى : { أو ألقى السمع وهو شهيد } [ق / 37] وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة تقول : اسمع ما أقول لك ولم تسمع ما قلت وتعني لم تفهم قال تعالى : { وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا } [الأنفال / 31] وقوله : { سمعنا وعصينا } [النساء / 46] أي : فهمنا قولك ولم نأتمر لك وكذلك قوله : { سمعنا وأطعنا } [البقرة / 285] أي : فهمنا وارتسمنا . وقوله : { ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون } [الأنفال / 21] يجوز أن يكون معناه : فهمنا وهم لا يفهمون وأن يكون معناه : فهمنا وهم لا يعملون بموجبه وإذا لم يعمل بموجبه فهو في حكم من لم يسمع . ثم قال تعالى : { ولو علم ا فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا } [الأنفال / 23] أي : أفهمهم بأن جعل لهم قوة يفهمون بها وقوله : { واسمع غير مسمع } [النساء / 46] يقال على وجهين : .

أحدهما : دعاء على الإنسان بالصمم .

والثاني : دعاء له .

فالأول نحو : أسمعك ا أي : جعلك ا أصم .

والثاني : أن يقال : أسمعت فلانا : إذا سببته وذلك متعارف في السب وروي (عن ابن زيد كما أخرجه الطبري في تفسيره 5 / 118) أن أهل الكتاب كانوا يقولون ذلك للنبي A يوهمون أنهم يعظمونه ويدعون له وهم يدعون عليه بذلك .

وكل موضع أثبت ا السمع للمؤمنين أو نفى عن الكافرين أو حث على تحريه فالقصد به إلى تصور المعنى والتفكر فيه نحو : { أم لهم آذان يسمعون بها } [الأعراف / 195] ونحو : { صم بكم } [البقرة / 18] ونحو : { في آذانهم وقر } [فصلت / 44] وإذا وصفت ا تعالى بالسمع فالمراد به علمه بالمسموعات وتحريه بالمجازاة بها نحو : { قد سمع ا قول التي تجادلك في زوجها } [المجادلة / 1] { لقد سمع ا قول الذين قالوا } [آل عمران / 181] وقوله : { إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء } [النمل / 80] أي : لا تفهمهم لكونهم كالموتى في افتقادهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة بالإنسانية وقوله : { أبصر به وأسمع } [الكهف / 26] أي : يقول فيه تعالى ذلك من وقف

على عجائب حكمته ولا يقال فيه : ما أبصره وما أسمعه لما تقدم ذكره أن ا تعالى لا يوصف إلا بما ورد به السمع وقوله في صفة الكفار : { أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا } [مريم / 38] معناه : أنهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما خفي عليهم وضلوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم وتركهم النظر وقال : { خذوا ما أتيناكم بقوة واسمعوا } [البقرة / 93] { سماعون للكذب } [المائدة / 42] أي : يسمعون منك لأجل أن يكذبوا { سماعون لقوم آخرين } [المائدة / 41] أي : يسمعون لمكانهم والاستماع : الإصغاء نحو : { نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك } [الإسراء / 47] { ومنهم من يستمع إليك } [محمد / 16] { ومنهم من يستمعون إليك } [يونس / 42] { واستمع يوم ينادي المنادي } [ق / 41] وقوله : { أمن يملك السمع والأبصار } [يونس / 31] أي : من الموجد لأسماعهم وأبصارهم والمتولي لحفظها ؟ والمسمع والمسمع : خرق الأذن وبه شبه حلقة مسمع الغرب (الغرب : الدلو العظيمة)